

الخرائج والجرائع

[922] باب في أن معجزات النبي صلى الله عليه وآله والائمة من آله عليهم السلام ليست ببدع، فقد كان قبلهم للانبياء عليهم السلام والاولياء معجزات يعلم أن الله تعالى لما أعلم الملائكة: (إني جاعل في الارض خليفة) (1) (علم آدم الاسماء كلها) (2) فكان علم آدم عليه السلام بها في الحال التي نفخ فيه الروح معجزة له. فكذاك محمد صلى الله عليه وآله لما ادعى النبوة وذكر أقاصيص الانبياء عليهم السلام واممهم على ما في كتب الله المتقدمة من غير تعلم ومدارسة كان ذلك معجزة له. ولما مرض آدم - على نبينا وعليه السلام - قال لشيث عليه السلام: إن ربي عهد إلي أن اجعلك وصيي، وخازن ما استودعني، وهذا كتاب الوصية تحت رأسي، فإذا مت فخذ من تحت رأسي، وفيها إثرة العلم واسم الله الاكبر، وفيها جميع ما تحتاج إليه من أمر دينك وتلك الصحيفة نزل بها آدم من الجنة، فلما توفي آدم - على نبينا وعليه السلام - شدها شيث - ابنه - في وسطه. وقال له حينئذ جبرئيل عليه السلام: من مثلك يا شيث لقد خصك الله تعالى بأمر جليل وأعطاك سرور كرامته، وألبسك لباس عافيته. وكان شيث - على نبينا وعليه السلام - بعد وفاة أبيه يعلم الاسماء كلها - وجميع لغات الملائكة، فكان ذلك معجزة له. فكذاك علم علي بن أبي طالب - عليه السلام ورضي عن والده - جميع اللغات (3) كلها بعد النبي. _____ (1) سورة البقرة: 30. (2) سورة البقرة: 31. (3) " بجميع الاشياء " هـ. [*]